

الاعتكاف

أحكامه وآدابه

الشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره

"يبدو أن الشريعة الإسلامية بعد أن ألغت فكرة الترهّب والاعتزال عن الحياة الدنيا واعتبرتها فكرة سلبية خاطئة (ورهبانية ابتدعوها) شرّعت الاعتكاف ; ليكون وسيلة موقوته وعبادة محدودة تؤدّي بين حين وآخر، لتحقيق نقلة إلى رحاب الله؛ يعمّق فيها الإنسان صلته بربه ويتزود بما تُتيح له العبادة من زاد؛ ليرجع إلى حياته الاعتيادية وعمله اليومي وقلبه أشدّ ثباتاً وإيمانه أقوى فاعلية.

الإمام السيد علي الخامنئي دامت له العزة

إن إقامة الاعتكاف والصلاة جماعة من الأمور الجيدة للغاية، ولكن مع الالتفات إلى روح هذه الشعائر دون الاكتفاء بصورتها الظاهرية. فإن روح الدعاء والصلاة هي الارتباط بالله ومعرفته، والاستفادة من المعنويات، وتطهير الذات، وتصفية الذهن من الوسوس. فبادروا إلى الصلاة في أول وقتها عن تدبّر. إن التبلّد وعدم التفكير في بواطن الأمور من العيوب الكبرى، فحذار من الابتلاء بهذا العيب".

ووصيتي لكم في هذه الأيام الثلاثة التي تمضونها في المسجد، هي أن تمارسوا مراقبة أنفسكم، فحينما تتكلّمون أو تأكلون الطعام أو تجالسون إخوانكم أو تقرؤون الكتب أو تفكّرون أو تخطّطون للمستقبل، عليكم في جميع ذلك أن تراقبوا أنفسكم، وأن تقدّموا مرضاة الله على أهوائكم النفسية، وأن لا تدعنوا للأهواء، والتمارين على ذلك في هذه الأيام الثلاثة يمكنه أن يكون درساً لأولئك الأعزاء ولنا نحن الجالسون هنا وننظر بغبطة إلى المعتكفين. وعلمونا من خلال عمليكم".

الاعتكاف وقضاء حاجات الإخوان:

عن ميمون بن مهران قال: كنت جالساً عند الحسين بن علي عليه السلام (وكان معتكفاً) فأتاه رجل فقال له: يا بن رسول الله إن فلاناً له عليّ مال ويريد أن يحبسني، فقال: والله ما عندي مال فأقضي عنك. قال: فكلمه.

قال: فلبس نعله. فقلت له: يا بن رسول الله أنسيت اعتكافك. فقال: لم أنس، ولكنني سمعت أبي يتحدث عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من سعى في حاجة أخيه المسلم فكأنما عبد الله عز وجل تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله.

من كلمات العلماء في الاعتكاف:

سيد العابدين ابن طاووس رحمته الله

"واعلم أن كمال الاعتكاف هو إيقاف العقول والقلوب والجوارح على مجرد العمل الصالح، وحبسها على باب الله جل جلاله، ومقدس إرادته، وتقبيدها بقيود مراقباته، وصيانتها عما يصون الصائم كمال صونه عنه، ويزيد على احتياط الصائم في صومه زيادة معنى المراد من الاعتكاف، والالتزام بإقباله على الله وترك الإعراض عنه فمتى أطلق المعتكف خاطراً لغير الله في طرق أنوار عقله وقلبه، أو استعمل جارحة في غير الطاعة لربه، فإنه يكون قد أفسد من حقيقة كمال الاعتكاف، بقدر ما غفل أو هوّن به من كمال الأوصاف".

العلامة الحلي رحمته الله

".. وقد أجمع المسلمون على استحبابه (الاعتكاف)، لأن النبي صلى الله عليه وآله، كان يعتكف في كل سنة ويدوم عليه..."



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتكاف

{وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن
طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ}

صدق الله العلي العظيم

الاعتكاف لحظات نورانية نقتطعها من سياق حياتنا العادية لنعكف على العبادة والتفكير. وهو ليس مجرد شعيرة فقط بل برنامج تربوي وروحي نختلي خلاله مع الله في بيته بقصد التعبد له وحده عز وجل.

فصل الاعتكاف:

ورد عن رسول الله ﷺ: "اعتكاف عشر في شهر رمضان تعدل حجتين وعمرتين".

أحكام الاعتكاف:

- يستحب الاعتكاف في أصل الشرع ويصبح واجباً بالندب والعهد واليمين .

- أن يكون في أحد المساجد الأربعة (المسجد الحرام، مسجد المدينة، مسجد الكوفة، مسجد البصرة) وأما في المسجد الجامع (الذي يجتمع فيه الناس لصلاة الجمعة والجماعة) فيؤتى بنية رجاء المطلوبة.

- أن لا يكون أقل من ثلاثة أيام بلياليها المتوسطة. وإذا زاد عن ذلك يجب اليوم الثالث لكل يومين يسبقانه فإذا اعتكف خمسة أيام وجب السادس وإذا اعتكف ثمانية أيام وجب التاسع وهكذا.

- الصيام في الأيام الثلاثة. فمن لا يصح منه الصوم لا يصح له الاعتكاف.

- لا يجوز للمعتكف الخروج من المسجد إلا لضرورة شرعية أو عقلية أو عرفية، من قبيل الخروج لقضاء الحاجة أو للغسل أو لاستقبال مسافر... الخ.

- يصح الاعتكاف من الصبي المميز غير البالغ.

محرمات الاعتكاف:

- كل ما يفسد الصوم يفسد الاعتكاف.

- العلاقة الزوجية وما دونها.

- التلذذ بشم الطيب والريحان.

- البيع والشراء بل وغيرهما من أنواع التجارة كالإجارة، إلا في حال الإضطرار إليها.

- الجدل والمراء بلا فرق في كونه على أمر ديني أو دنيوي.

أفضل الاعتكاف:

- الزمان: شهر رمضان المبارك وأفضله العشر الأواخر كما في سنة النبي ﷺ .

- المكان: المسجد الحرام أو مسجد الرسول ﷺ أو مسجد الكوفة أو مسجد الجماعة وتصوم ما دمت معتكفاً.

آداب الاعتكاف:

- التفكير في الخلق ومحاسبة النفس.

- إحياء المسجد بصلاة الجماعة وتلاوة القرآن.

- طلب العلم النافع

- إقامة مجالس الدعاء من قبيل:

تعقيبات الصلوات اليومية.

-أدعية أيام الأسبوع.

-زيارات الأئمة عليهم السلام في الأيام.

-الأدعية المستحبة لأيام مخصوصة.

-أدعية أيام شهر رمضان المبارك.

-دعاء العهد وأدعية الامام الحجة

-الصلاة على محمد وآل محمد.

-الزيارة الجامعة(الكبيرة أو الصغيرة).